Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أثر نظريات الجغرافية السياسية في إدراك الصراعات الدولية الراهنة دراسة في الفكر الجيوسياسي

م . د . عبدالرحمن حمادة صالح

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم الجغرافية

The Impact of Political Geography Theories on the Perception of Contemporary International Conflicts: A Study in Geopolitical Thought

Lect .Dr. Abdulrahma HamadaSaleh

Univesity of Samarra / College of Education

E-mail : abd.h.saleh@usamarra.edu.iq

Abstract:

This study aims to analyze the impact of political geography theories on understanding and interpreting contemporary international conflicts, through an in-depth exploration of both classical and modern geopolitical thought. Political geography has become a central tool in understanding the motivations of major powers and their expansionist tendencies, whether through control of vital resources, securing strategic routes, or asserting dominance over spheres of influence.The research focuses on key geopolitical theories, such as Halford Mackinder's Heartland Theory, Nicholas Spykman's Rimland Theory, and Alfred Mahan's Sea Power Theory, in addition to modern concepts like digital, environmental, and energy geopolitics. It also presents applied case studies that demonstrate the relevance of these theories, such as the Russia–Ukraine war, the South China Sea conflict, energy competition in the Middle East, and China's Belt and Road Initiative.The study concludes that geography remains a critical factor in shaping political and military decision-making. Understanding geopolitical theories is essential for interpreting the balance of global power in the 21st century. The research adopts a descriptive-analytical methodology and includes theoretical and practical analyses supported by charts and maps. It concludes with recommendations to modernize geopolitical curricula in line with emerging global challenges, particularly those related to technology, climate change, and economic shifts. Keywords Political Geography, Geopolitical Thought, International Conflicts, Geographical Rivalry, Global Strategies, Geopolitical Analysis

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر نظريات الجغرافيا السياسية في إدراك وتفسير الصراعات الدولية الراهنة، من خلال دراسة في الفكر الجيوسياسي الكلاسيكي والمعاصر فقد أصبحت الجغرافيا السياسية أداة مركزية في فهم دوافع الدول الكبرى وتوجهاتها التوسعية، سواء من خلال السيطرة على الموارد الحيوية، أو تأمين الممرات الاستراتيجية، أو فرض الهيمنة على مناطق النفوذ ركّز البحث على تحليل أبرز النظريات الجيوبوليتيكية مثل نظرية قلب الأرض لهالفورد ماكندر، ونظرية الحافة لنيكولاس سبايكمان، ونظرية القوة البحرية لألفرد ماهان، بالإضافة إلى المفاهيم الحديثة كالجيوبوليتيك الرقمي والبيئي والطاقوي ,كما يستعرض البحث تطبيقات عملية لهذه النظريات في تفسير أبرز بؤر التوتر في العالم، مثل الحرب الروسية الأوكرانية، والصراع في بحر الصين الجنوبي، والمنافسة الطاقوية في الشرق الأوسط والتوسع الصيني في مبادرة الحزام والطريق ويخلص البحث إلى أن الجغرافيا لا تزال تمثل عنصرًا حاسمًا في صنع القرار السياسي والعسكري، وأن فهم نظريات الجغرافيا السياسية ضروري لتحليل موازين القوى في القرن الحادي والعشرين , يعتمد البحث على المنهج التحليلي – الوصفي، ويتضمن تحليلات نظرية وميدانية مدعومة بجداول وخرائط، ويقدّم في الختام توصيات بشأن ضرورة تطوير المناهج الجيوسياسية لتواكب التحديات الجديدة لاسيما تلك المرتبطة بالتكنولوجيا والمناخ

والاقتصاد . الكلمات المفتاحيةالجغرافيا السياسية، الفكر الجيوسياسي، الصراعات الدولية، التنافس الجغرافي، الاستراتيجيات العالمية، التحليل الجيوبوليتيكي.

المقدمة

شهد العالم عبر تاريخه الطويل صراعاتٍ متجددةً بين الدول والإمبراطوريات، كان الموقع الجغرافي فيها عاملاً حاسمًا في تحديد بؤر النفوذ ومواضع التنافس ومع تطور الفكر السياسي والجغرافي، ظهرت نظريات الجغرافيا السياسية (الجيوبوليتيك) كمحاولة لفهم العلاقة بين الجغرافيا والسلطة، وبين المكان والقرار السياسي وبين الموارد والمواجهة العسكرية أو الاقتصادية وقد مثّلت هذه النظريات أدوات تفسير وتحليل للتوسع الإمبراطوري، والتحالفات الإقليمية، والنزاعات الدولية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى اللحظة الراهنة.إن النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية، مثل نظرية قلب الأرض (هالفورد ماكندر) ونظرية القوة البحرية (ألفرد ماهان) ونظرية الحافة (نيكولاس سبايكمان)، أسهمت بشكل كبير في تشكيل الرؤى الإستراتيجية للدول الكبرى، وأصبحت أساسًا للفكر العسكري والتخطيط السياسي ولا تزال حتى اليوم تحظى بحضور قوي في السياسات الدولية أما النظريات المعاصرة، فقد تطورت لتشمل الجيوبوليتيك الرقمي والفضائي والاقتصادي، مما يجعلها إطارًا متجددًا لتحليل الصراعات الدولية في ظل العولمة والتقنيات الحديثة , وفي ضوء ما يشهده العالم من أزمات متصاعدة، كالحرب الروسية الأوكرانية، والصراع على بحر الصين الجنوبي، والتوترات في الشرق الأوسط يُصبح من الضروري إعادة قراءة هذه الصراعات من منظور جغرافي سياسي يربط بين النظرية والتطبيق وعليه، يسعى هذا البحث إلى تحليل أثر النظريات الجيوسياسية في إدراك الصراعات الدولية الراهنة وتفسير آليات النفوذ والتنافس الدولي من خلال العدسة الجغرافية السياسية .

مشكلة البحث :

١-ما مدى صلاحية نظريات الجغرافيا السياسية الكلاسيكية في تفسير الصراعات الدولية الراهنة؟

٢-كيف أسهمت الجيوبوليتيكا في تشكيل السياسات التوسعية للدول الكبرى؟

٣-إلى أي مدى تعكس الصراعات الإقليمية في أوكرانيا، والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا تطبيقات مباشرة للنظريات الجيوسياسية؟

٤-ما هي حدود النظريات التقليدية في مواكبة التحولات الرقمية والبيئية في الصراعات المعاصرة؟

فرضية البحث :

١-تحتفظ نظريات الجغرافيا السياسية الكلاسيكية بقدرتها على تفسير كثير من الصراعات الدولية رغم التطورات الحديثة .

٢-تُعدّ الجيوبوليتيكا أداة فعّالة في تحليل توجهات الدول الكبرى ورغبتها في السيطرة على مراكز القوة الجغرافية .

٣-تمثل بعض بؤر التوتر الدولية تطبيقًا مباشرًا للنظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية .

٤-بالرغم من بروز تحديات جديدة، إلا أن تحديث النظريات الجغرافية السياسية كفيل بجعلها قادرة على تحليل التغيرات المعاصرة .

أهداف البحث :

١-تحليل النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية والمعاصرة في سياق الصراعات الدولية .

٢-توضيح العلاقة بين الموقع الجغرافي والسياسة الخارجية للدول .

٣-تفسير نماذج واقعية من النزاعات العالمية باستخدام أدوات الجغرافيا السياسية .

٤-استشراف مستقبل الفكر الجيوسياسي في ظل التحولات التقنية والبيئية .

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من تركيزه على البعد الجغرافي كأحد المحركات الأساسية للصراع الدولي، وربطه بين النظرية والتطبيق مما يفتح أفقًا أوسع لفهم تعقيدات السياسة العالمية كما يساهم في تطوير أدوات التحليل الجغرافي السياسي ويخدم الباحثين وصنّاع القرار على حد سواء.

مبررات اختيار الموضوع :

١-الحاجة الأكاديمية لفهم الجيوبوليتيك في ضوء الأزمات الحديثة .

٢-ضعف التناول العربي المعمق للنظريات الجغرافية السياسية .

٣-تزايد الدور الجغرافي في التنافس بين القوى الكبرى .

٤-قلة الدراسات التي تجمع بين النظرية والتطبيق في هذا المجال .

حدود البحث :

الحدود المكانية: يركز البحث على مناطق التوتر الجيوسياسي مثل أوروبا الشرقية، الشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا , لاحظ الخريطة (١).

الحدود الزمانية: يغطي الصراعات منذ عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٥.**خريطة (١)حدود التنافس العالمي**

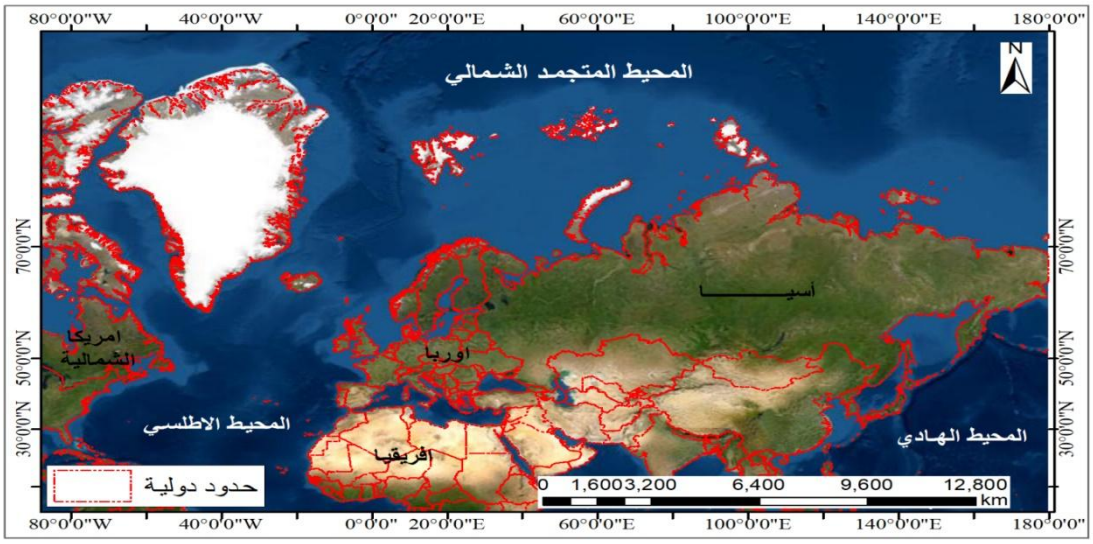

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجيات Arc gis104 الحدود الموضوعية: يقتصر على تحليل النظريات الجغرافية السياسية وتطبيقاتها دون التوسع في مجالات الاقتصاد أو الأمن الإلكتروني بشكل مستقل .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لنظريات الجغرافيا السياسية

تمهيد:يُعد الفكر الجغرافي السياسي أحد أهم المفاتيح التحليلية لفهم التفاعلات الدولية وتفسير مخرجات العلاقات بين الدول، إذ تسعى نظريات الجيوبوليتيك إلى الربط بين الخصائص الجغرافية والموقع الجيوستراتيجي للدولة، وبين قدرتها على التأثير الإقليمي والدولي وقد تطورت هذه النظريات عبر حقب مختلفة، وفقًا لتحولات النظام الدولي وصعود القوى الكبرى .

أولًا: مفهوم الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

١- **الجغرافيا السياسية** :هي فرع من فروع الجغرافيا يعنى بدراسة التفاعل بين الجغرافيا الطبيعية والبشرية من جهة، والسياسة الدولية من جهة أخرى وتُعنى الجغرافيا السياسية بتوزيع السلطة على سطح الأرض وبدراسة الحدود والعلاقات بين الدول، والموارد، وأثر الجغرافيا في السياسات العامة للدول. يرى رودولف كيلين (R. Kjellén) أن الجغرافيا السياسية تدرس الدولة ككائن جغرافي حيّ يتأثر بموقعه وموارده ومحيطه(ابو زيد , ٢٠١٦ , ص ٧٢) .

٢- **الجيوبوليتيك (Geopolitics)**:مصطلح أكثر عمقًا واستراتيجية، يشير إلى توظيف الجغرافيا كأداة لصنع القرار السياسي والعسكري والاقتصادي فهو لا يكتفي بالوصف بل يتجه نحو التأثير والتخطيط وتوجيه الفعل السياسي بناءً على معطيات جغرافية . تُعرّف الجيوبوليتيك بأنها: "التحليل الاستراتيجي للعلاقات الدولية انطلاقًا من الجغرافيا، والموقع، والموارد، والتوازنات الدولية"(الجنابي , ٢٠٢٠ , ص٣٣).

ثانيًا: الجذور التاريخية للفكر الجغرافي السياسي

١- **الجذور القديمة**:مارس الفلاسفة الإغريق والرومان نوعًا بدائيًا من التفكير الجيوسياسي، إذ كان هيرودوت وأفلاطون وأرسطو يشيرون إلى أهمية الموقع والموارد في بناء الدولة، كما ربطوا المناخ بسلوك الشعوب وتجلّت الجغرافيا السياسية عمليًا في الحروب الإمبراطورية، مثل توسع الإمبراطورية الرومانية وفق حدود جغرافية(العزاوي , ٢٠٢٠ , ص٦٣) .

٢- **الفكر الجغرافي في العصور الوسطى** :شهد تراجعًا بسبب هيمنة الفكر الديني، إلا أن الجغرافيا ظلّت جزءًا من دراسات الفقه الإسلامي، خاصة عند الجغرافيين العرب مثل المقدسي والإدريسي وابن خلدون، الذين درسوا أثر الموقع والمناخ والطرق التجارية على الدولة والمجتمع.

٣- **صعود الفكر الجيوسياسي في العصر الحديث**:مع بداية القرن التاسع عشر بدأت النظريات الجيوسياسية تتبلور على أسس علمية خاصة مع التوسع الاستعماري وسباق القوى الكبرى للهيمنة على الممرات البحرية والموارد وهنا برزت أسماء مثل فريدريك راتزل، وكيلين، وماكندر، وماهان، وسبايكمان, (فرج , ٢٠١٥ , ص٥٢) .**ثالثًا: أبرز رواد الجغرافيا السياسية ونظرياتهم**

١- **فريدريك راتزل (Friedrich Ratzel)**:أحد مؤسسي الجغرافيا السياسية الحديثة. طوّر مفهوم "الدولة ككائن حي" يحتاج إلى "مجال حيوي" للتوسع، متأثرًا بنظرية داروين وقد شكّلت أفكاره أساسًا للفكر النازي لاحقًا .

٢- **رودولف كيلين (Rudolf Kjellén)**:هو من صاغ مصطلح "الجيوبوليتيك"، ووسّع فهم الدولة باعتبارها وحدة جغرافية وسياسية واقتصادية تحتاج للتوازن الداخلي والتوسع الخارجي .

٣- **هالفورد ماكندر (Halford Mackinder)**: قدم عام ١٩٠٤ نظرية قلب الأرض (Heartland Theory)، التي اعتبر فيها أن من يسيطر على قلب أوراسيا المنطقة الممتدة من أوروبا الشرقية حتى سيبيريا يسيطر على العالم(اسماعيل , ٢٠٢١ , ص ٤٣) قال ماكندر: "من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض، ومن يسيطر على قلب الأرض يسيطر على جزيرة العالم، ومن يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم , لاحظ الخريطة (٢) .**الخريطة (٢) الهلال الداخلي الذي يشكل قلب الارض حسب نظرية ماكندر**

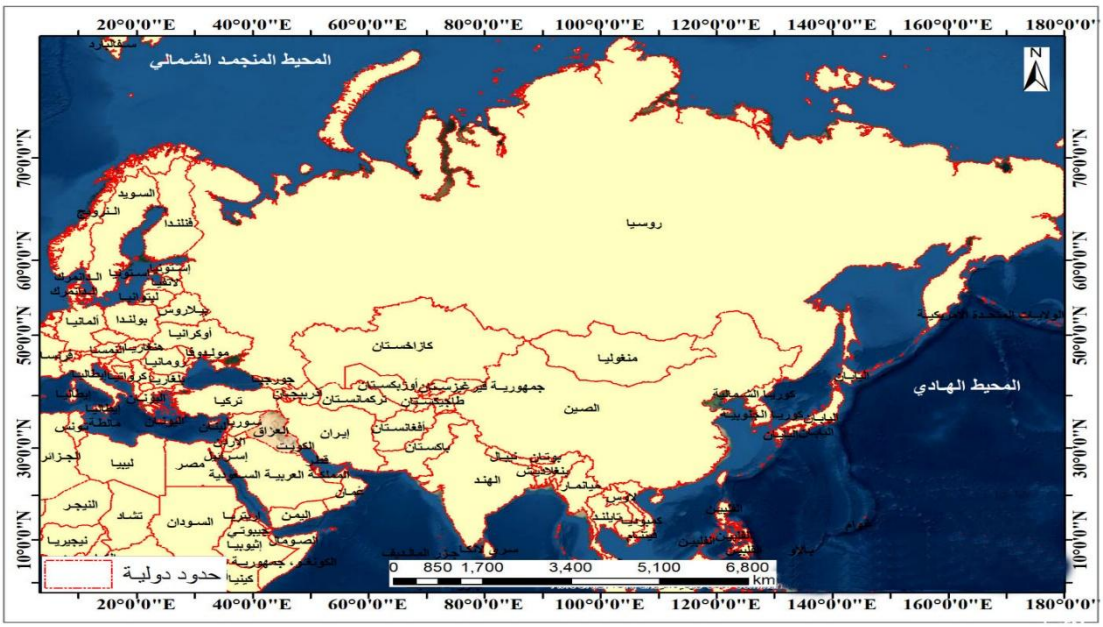

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجيات Arc gis104

٤. **ألفرد ماهان (Alfred Mahan)**:طور نظرية القوة البحرية (Sea Power Theory)، وركّز فيها على أهمية السيطرة على البحار والمضائق في فرض النفوذ، وهي نظرية أثّرت بعمق على الاستراتيجية الأمريكية والبريطانية.

٥. **نيكولاس سبايكمان (Nicholas Spykman)**:مؤسس نظرية الحافة (Rimland Theory) التي عدّلت على نظرية ماكندر معتبرًا أن السيطرة على المناطق الساحلية المحيطة بقلب الأرض أي أوروبا الغربية الشرق الأوسط، جنوب وشرق آسيا أكثر أهمية من القلب نفسه (الزبيدي , ٢٠٢٢, ص٦٤), لاحظ الخريطة (٣).

الخريطة (٣) قلب العالم حسب نظرية سبيكمان

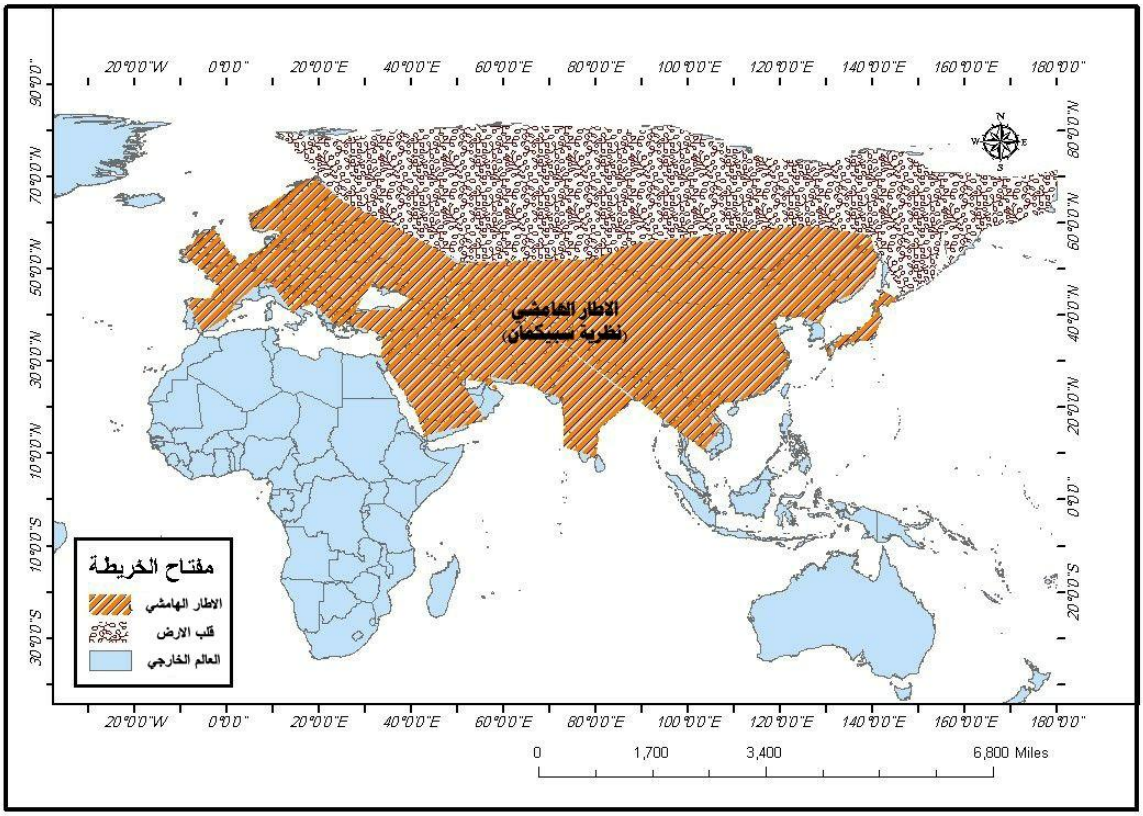

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجيات Arc gis104

رابعًا: المدارس الجيوبوليتيكية في العالم

١. **المدرسة الألمانية:**تأثرت براتزل وكيلين، واعتبرت أن المجال الحيوي ضروري لبقاء الدولة استُخدمت هذه المدرسة لتبرير التوسع النازي في أوروبا.

٢. **المدرسة الأمريكية:**ركزت على أهمية السيطرة على البحار والمناطق العازلة، وقد تبنّت نظرية ماهان وسبايكمان في التخطيط العسكري والسياسي خلال الحرب الباردة .

٣. **المدرسة الروسية/السوفيتية:**كانت مستمدة من رؤية ماكندر، حيث سعت إلى تثبيت نفوذها في أوراسيا واستمر هذا التوجه حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لا سيما في محيطه الجغرافي .

المبحث الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية والمعاصرة وأثرها في تفسير الصراعات الدولية

تمهيد:تمثل النظريات الجيوبوليتيكية أدوات تحليلية واستراتيجية لفهم دوافع القوى الكبرى في رسم خرائط نفوذها، إذ تحاول ربط المحددات الجغرافية بالمصالح الأمنية والاقتصادية والعسكرية وقد تطورت هذه النظريات لتواكب تحولات النظام الدولي من السيطرة البرية والبحرية إلى الفضاء الرقمي والجغرافي الفضائي .

أولاً: النظرية الكلاسيكية – قلب الأرض (ماكندر)صاغ هالفورد ماكندر عام ١٩٠٤ نظريته حول "قلب الأرض" والتي ترتكز على فكرة أن القارة الأوراسية تمثل المحور الجغرافي للتاريخ البشري(الشمري , ٢٠١٨ , ص ٩٣) .

أهم فرضيات النظرية:

١-قلب الأرض يقع في أوراسيا (سيبيريا، روسيا، آسيا الوسطى) .

٢-من يسيطر على هذه المنطقة يتحكم بالعالم.

الجدول (١): مقارنات جيوسياسية لقلب الأرض حسب ماكندر

المنطقة	الأهمية الجيوسياسية
أوراسيا (روسيا – آسيا)	محور الطرق البرية وموارد الطاقة
أوروبا الشرقية	نقطة تماس جيوسياسي

المصدر من عمل الباحثرغم قدم النظرية لا تزال صالحة في فهم صراعات روسيا مع الناتو والولايات المتحدة، خاصة في أوكرانيا وآسيا الوسطى

ثانيًا: نظرية القوة البحرية (ألفرد ماهان)قدم ماهان رؤيته في أواخر القرن التاسع عشر، مؤكدًا على أن السيطرة على البحار تؤمن التفوق العالمي

أركان النظرية:

١–الأساطيل البحرية القوية .

٢–السيطرة على المضائق والموانئ الاستراتيجية .

٣–التحكم بخطوط التجارة البحرية .

الجدول (٢): أهمية البحار في الصراع الجيوسياسي المعاصر

البحر/المضيق	الدول المتنافسة
مضيق هرمز	إيران – أمريكا والخليج
بحر الصين الجنوبي	الصين – الفلبين – أمريكا
قناة السويس	مصر – القوى العالمية

المصدر: من عمل الباحث

ما تزال هذه النظرية تلعب دورًا بارزًا، ويتجلى ذلك في التنافس الصيني الأمريكي في البحار الآسيوية، والصراع الإيراني الأمريكي في الخليج(الجبوري , ٢٠٢٣ , ص ١٣٢) .

ثالثًا: نظرية الحافة (Rimland – سبايكمان)

المبدأ الأساسي:"من يسيطر على أطراف أوراسيا، يسيطر على قلبها، ومن ثم على العالم".

مناطق الحافة:

١–أوروبا الغربية

٢–الشرق الأوسط

٣–جنوب وجنوب شرق آسيا

الجدول (٣): مناطق الحافة وتوازنات النفوذ الدولية

الإقليم	الفاعلون الرئيسيون	نوع الصراع
الشرق الأوسط	أمريكا – إيران – تركيا – روسيا	صراع نفوذ إقليمي
أوروبا الشرقية	روسيا – الناتو – الاتحاد الأوروبي	توتر حدودي وسياسي
بحر الصين الجنوبي	الصين – أمريكا – اليابان	نزاع حدودي بحري

المصدر: من عمل الباحثنجحت النظرية في تفسير الاستراتيجية الأمريكية في احتواء الصين وروسيا عبر دعم تحالفات في مناطق الحافة.

رابعًا: الجيوبوليتيك الألماني (راتزل – كيلين)

الأفكار الرئيسة:

١–الدولة ككائن حي يحتاج لمجال حيوي.

٢–ضرورة التوسع الإقليمي لبقاء الدولة.

تحليل:استخدمت هذه النظرية لتبرير التوسع النازي خلال الحرب العالمية الثانية، ولا تزال تُستدعى في نقاشات السيادة والتوسع الإقليمي في بعض الأوساط اليمينية الأوروبية .

خامسًا: النظريات المعاصرة – الجيوبوليتيك الرقمي والاقتصادي

١. الجيوبوليتيك الرقمي:

يركز على:

١-السيطرة على المعلومات.

٢-الهيمنة على البنية التحتية الرقمية (مثل الكابلات البحرية).

٣-التأثير عبر الفضاء السيبراني(نوري, ٢٠٢٢, ص٨٩).

الجدول (٤): القوى الرقمية وتأثيرها الجيوبوليتيكي

الدولة/الجهة	مجال النفوذ الرقمي	التهديدات المتبادلة
الولايات المتحدة	شركات التكنولوجيا الكبرى	تجسس/قرصنة/احتكار بيانات
الصين	شبكة هواوي والرقابة الرقمية	تحكم بالسوق/مراقبة المواطنين
روسيا	الأمن السيبراني/الهجمات	حرب معلوماتية

المصدر: من عمل الباحث

٢. الجيوبوليتيك الاقتصادي:

يركز على:

١-السيطرة على سلاسل الإمداد العالمية .

٢-أدوات الحصار الاقتصادي والعقوبات .

٣-النفوذ عبر الاستثمارات والمبادرات مثل طريق الحرير,(الالوسي ,٢٠١٩, ص٢١٢) .

جدول (٥) تقييم نقدي للنظريات الجيوسياسية

النظرية	نقاط القوة	نقاط الضعف
قلب الأرض	تفسير الصراع البري/أوراسيا	تتجاهل البحر والتقنيات الحديثة
القوة البحرية	تحليل التجارة والنفوذ البحري	محدودة في الصراعات البرية
الحافة	مرونة في تفسير النزاعات الإقليمية	تتجاهل العمق الجغرافي أحيانًا

المصدر: من عمل البحث

تؤكد النظريات الجيوبوليتيكية، رغم تباينها وتعدد مصادرها، أن الجغرافيا لا تزال العامل الحاسم في رسم حدود الصراع والتنافس الدولي فالموقع والممرات والثروات والتقنيات الجغرافية كلها عناصر تستغلها القوى الكبرى وفق أطر فكرية واستراتيجية تنطلق من هذه النظريات. وبينما تقدّم النظريات الكلاسيكية فهماً للجغرافيا المادية، تكشف النظريات المعاصرة عن أبعاد جديدة للصراع في عصر ما بعد الحداث .

المبحث الثالث: تطبيقات نظرية على الصراعات الدولية الراهنة وتحليلها من منظور الجغرافيا السياسية

تمهيد:لم تظل النظريات الجيوبوليتيكية حبيسة الإطار النظري، بل شكلت أساسًا لتحليل وفهم كثير من الصراعات الدولية الراهنة إذ تسعى القوى الكبرى إلى تحقيق مصالحها الجغرافية والاستراتيجية من خلال أدوات القوة، وكل ذلك ضمن سياقات مكانية تعبّر عن طموحات نفوذ وتنافس متعدد الأبعاد في هذا المبحث سيتم تسليط الضوء على أبرز بؤر الصراع الدولية، وتفسيرها في ضوء الجغرافيا السياسية ونظرياتها المختلفة مع تقديم تحليلات تفصيلية من قبل الباحث .

أولًا: الحرب الروسية – الأوكرانية (٢٠٢٢ – مستمرة)

١- **السياق الجغرافي:**تقع أوكرانيا في منطقة قلب أوراسيا (بحسب ماكندر)، وتشكل نقطة تماس بين روسيا من الشرق والاتحاد الأوروبي من الغرب، وتعد ذات أهمية جيوستراتيجية لاحتوائها على موانئ بحرية في البحر الأسود وسهول زراعية وموقع مركزي في شبكات الطاقة(الراوي ,٢٠٢٣ , ص١٦٥) .

٢- التحليل الجيوسياسي:

١-بحسب ماكندر: السيطرة على أوكرانيا تعني خطوة نحو قلب أوراسيا.

٢-بحسب سبايكمان: أوكرانيا جزء من الحافة، والسيطرة عليها تعزز النفوذ في أوروبا الشرقية.

٣-منظور الجيوبوليتيك الروسي: الدفاع عن المجال الحيوي لروسيا، ومنع تمدد الناتو.

٣- **تحليل الباحث:**تؤكد هذه الحرب أهمية البعد الجغرافي في الأمن القومي الروسي، كما تعكس صراع الإرادات بين رؤيتين جيوبوليتيكيتين: الأولى روسية ترتكز على استعادة الهيمنة في المجال السوفيتي السابق، والثانية غربية تهدف إلى تطويق روسيا سياسيًا وعسكريًا. الموقع الجغرافي لأوكرانيا لم يكن عبئًا، بل لعنة جيوسياسية وضعتها في مرمى القوتين.

ثانيًا: الصراع في بحر الصين الجنوبي

١- **السياق الجغرافي:**يضم بحر الصين الجنوبي عدة جزر متنازع عليها (مثل جزر سبراتلي وباراسيل)، ويمر منه أكثر من ثلث التجارة البحرية العالمية، ويُعتقد أنه يحتوي على احتياطيات ضخمة من الغاز والنفط .

٢- **التحليل الجيوسياسي:**نظرية ماهان: السيطرة على هذا البحر تمنح الصين نفوذًا بحريًا إقليميًا وربما عالميًا.الولايات المتحدة: ترى في تحركات الصين تهديدًا لمبدأ حرية الملاحة البحرية.نظرية الحافة (سبايكمان): تندرج هذه المنطقة ضمن النطاق المحيط بأوراسيا، ما يجعلها ساحة لصراع أمريكي – صيني مباشر.

٣- **نظرة تحليلية** :يؤشر النزاع في بحر الصين الجنوبي إلى انتقال الجغرافيا السياسية من البر إلى البحر وهو تجسيد حقيقي لنظرية ماهان التي عادت للظهور بقوة الصين، من خلال بناء جزر اصطناعية ونشر قوات عسكرية، لا تسعى فقط إلى حماية أمنها بل إلى ترسيخ مكانتها كقوة بحرية الصراع هنا ليس على الماء فقط، بل على رمزية الهيمنة .

ثالثًا: التوازنات الجيوسياسية في الشرق الأوسط

١- **السياق الجغرافي:**الشرق الأوسط يمثل عقدة وصل بين ثلاث قارات، ويحتوي على أهم منابع النفط والغاز، فضلًا عن ممرات استراتيجية مثل قناة السويس، مضيق هرمز، مضيق باب المندب .

٢- **التحليل الجيوسياسي:**بحسب الجيوبوليتيك الأمريكي: المنطقة يجب أن تظل خاضعة لتوازن هش يمنع نشوء قوى إقليمية مهيمنة.

١- الجيوبوليتيك الإيراني: امتداد نفوذ عبر الهلال الشيعي من طهران إلى بيروت.

٢- الجيوبوليتيك التركي: إعادة تفعيل المجال العثماني القديم تحت مسمى العمق الاستراتيجي (كاظم , ٢٠٢١ , ص٨٧).

٣- **تحليل الباحث:**يقدّم الشرق الأوسط النموذج الأكثر تعقيدًا للصراع الجيوسياسي فالتعدد المذهبي والإثني، وتداخل المصالح الإقليمية والدولية، جعله ساحة لحروب بالوكالة، تدار على خلفيات جيوبوليتيكية. نظريات المجال الحيوي والاحتواء لا تزال تُمارس بقوة، والموقع الجغرافي هو المحرك الأساسي لكل التفاعلات لقد تحوّلت الجغرافيا في هذه المنطقة من نعمة إلى أداة صراع مستدام .

رابعًا: مبادرة الحزام والطريق الصينية (Belt and Road)

١- **السياق الجغرافي** :تسعى الصين عبر هذه المبادرة إلى ربط اقتصادها بالعالم عبر ممرات برية وبحرية تمر بأوراسيا والشرق الأوسط وإفريقيا

٢- **التحليل الجيوسياسي** :نظرية قلب الأرض والحافة معًا: المبادرة تسعى إلى السيطرة على خطوط التجارة البرية (قلب الأرض)، والبحرية (الحافة) مقاربة القوة الناعمة: عبر الاستثمارات بدلًا من الاحتلال .

٣- **تحليل الباحث** :يمكن اعتبار المبادرة الصينية إعادة صياغة حديثة للجيوبوليتيك، حيث تعمل الصين على خلق إمبراطورية طرق تشبه شبكة عنكبوتية اقتصادية. فهي توسّع نفوذها الجغرافي دون استخدام القوة الصلبة. الجغرافيا هنا لم تعد فقط حلبة للصراع العسكري، بل منصة للربح والمبادرة .

خامسًا: الجغرافيا السياسية للطاقة والنفط

١- **السياق** :يمثل النفط والغاز عنصرًا حاسمًا في تحديد ملامح الصراعات الدولية، خاصة في الخليج العربي وروسيا وفنزويلا وأفريقيا **جدول (٦): خريطة الطاقة والصراع الجغرافي**

الدولة/المنطقة	الأهمية الطاقوية	الصراع الجيوسياسي المرتبط
الخليج العربي	مركز احتياطي النفط العالمي	النفوذ الإيراني – الأمريكي
روسيا	مصدر الغاز لأوروبا	العقوبات والصراع الأوكراني
أفريقيا (نيجيريا، ليبيا)	موارد غاز ونفط واعدة	التنافس الأوروبي – الصيني

المصدر: من عمل الباحث

٢. **تحليل الباحث:**تُظهر هذه الوقائع أن من يملك الطاقة لا يملك فقط الثروة، بل مفاتيح التأثير الجغرافي. الجيوبوليتيك الطاقوي اليوم هو فرع قائم بذاته، وتوزيع موارد الطاقة يعيد رسم الخريطة السياسية العالمية .تُظهر تطبيقات النظريات الجيوسياسية في الصراعات الراهنة أن الجغرافيا لم تفقد أهميتها رغم الثورة الرقمية. بل إن الموقع والممرات والثروات لا تزال المحرك الرئيس لفهم السياسة الدولية. ويستنتج الباحث أن النظريات الكلاسيكية (مثل ماكندر وسبايكمان) لم تفقد صلاحيتها، بل أعيد تكييفها لتتناسب مع بيئة دولية أكثر تعقيدًا .

المبحث الرابع: مستقبل الجيوبوليتيك في ظل التحولات الدولية: قراءة استشرافية

تمهيد:شهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات كبرى شملت التكنولوجيا، الاقتصاد المناخ وموازين القوى العالمية في خضم هذه التغيّرات، تتجدّد الأسئلة بشأن مدى قدرة النظريات الجغرافية السياسية الكلاسيكية والمعاصرة على تفسير الأحداث المستقبلية والتعامل مع التحديات الجديدة، خصوصًا في ظل تصاعد دور الفضاء السيبراني، والذكاء الاصطناعي، والمنافسة على الموارد الحيوية والمياه. يتناول هذا المبحث مستقبل الجيوبوليتيك، ويقدّم قراءة استشرافية لموقعه في عالم شديد التعقيد والتداخل .

أولًا: التحولات في أدوات الصراع الجيوسياسي

١- **من القوة الصلبة إلى القوة المركبة** :تحوّل الصراع من السيطرة العسكرية إلى التأثير الاقتصادي والرقمي والمعلوماتي.

الجيوسياسة أصبحت تشمل الهجمات السيبرانية، الحرب التجارية، وحملات التضليل الإعلامي(محيسن , ٢٠١٩ , ص٧٧).

٢- **صعود القوى الإقليمية** لم يعد الصراع منحصرًا بين القوى الكبرى (أمريكا – روسيا – الصين)، بل دخلت قوى إقليمية مثل تركيا، إيران، الهند، والبرازيل في معادلة التأثير الجغرافي.

٣- **الجغرافيا الطاقوية والمائية** :أصبحت المياه والبيئة عناصر استراتيجية، مثل أزمة سد النهضة في شرق إفريقيا، وصراعات الأنهار بين دول آسيا الوسطى.

ثانيًا: الجيوبوليتيك الرقمي والذكاء الاصطناعي

١- **فضاء سيبراني بلا حدود** :لا ترتبط الحروب الحديثة بالحدود الجغرافية، بل بالوصول إلى البيانات والسيطرة على البنية التحتية الرقمية.

جدول (٧): أمثلة على الجيوبوليتيك الرقمي المعاصر

الدولة	المجال الرقمي المسيطر عليه	الأثر الجيوسياسي
الولايات المتحدة	الشركات التقنية الكبرى	نفوذ عالمي على البيانات
الصين	شبكات الجيل الخامس (G٥)	إعادة رسم النفوذ في آسيا وإفريقيا
روسيا	الأمن السيبراني والهجمات الرقمية	أداة ردع غير متماثلة

المصدر: من عمل الباحث

٢- **الذكاء الاصطناعي كأداة جيوبوليتيكية:**تسعى الدول الكبرى إلى التحكم في تقنيات الذكاء الاصطناعي لما لها من دور في التجسس التخطيط العسكري وتحليل البيانات الجغرافية **ثالثًا: صعود الجيوبوليتيك البيئي**

١- **تغير المناخ وإعادة تشكيل الجغرافيا :**

ذوبان الجليد في القطب الشمالي يفتح ممرات بحرية جديدة ويغيّر الخرائط الجيوسياسية .

٢. **الأمن البيئي والمائي:**

١-الصراع على الأنهار (مثل النيل، دجلة والفرات، نهر السند) مرشح للتصاعد .

٢-النزوح المناخي سيشكّل تحديًا جغرافيًا جديدًا أمام الدول المستقبِلة للاجئين .

جدول (٨): مناطق مرشحة لصراعات بيئية

المنطقة	التهديد البيئي	البعد الجيوسياسي المحتمل
القطب الشمالي	ذوبان الجليد	تنافس على الطاقة والملاحة
شرق إفريقيا	بناء السدود والجفاف	صراع على المياه الإقليمية
جنوب آسيا	تلوث وكثافة سكانية	نزوح ومخاطر أمنية

المصدر: من عمل الباحث

رابعًا: استمرارية الجغرافيا السياسية التقليديةرغم تصاعد التحديات غير التقليدية، لا تزال العوامل الجغرافية الأساسية (الموقع – الحدود – الموارد – المناخ) تحتفظ بقدرتها على تشكيل القرار السياسي. فالنظريات الكلاسيكية لا تزال صالحة لفهم:

١–الحرب في أوكرانيا (نظرية قلب الأرض).

٢–النزاع في بحر الصين (نظرية القوة البحرية).

٣–الصراع في الشرق الأوسط (نظرية الحافة).يُمكن القول إن "الجيوبوليتيك لم يمت"، بل أعاد ترتيب نفسه وفقًا لسياقات العصر فالمكان لا يزال يؤثر في السياسة، لكنه أصبح الآن مرتبطًا بالزمن والبيئة والتكنولوجيا والباحث يرى أن النظريات الجغرافية السياسية ستظل المرجع الأساسي في قراءة تحولات القوة في القرن الحادي والعشرين ولكنها بحاجة إلى تحديث مفاهيمي لتشمل المجالات الرقمية والمناخية والاقتصادية .

خامسًا: مستقبل التحالفات والتكتلات الجغرافية

١– تفكك الأحلاف التقليدية :

١–تحديات داخل حلف الناتو بفعل التباين في المصالح بين أمريكا وأوروبا .

٢–تحوّلات في موقف تركيا العضو في الناتو والمتقارب مع روسيا .

٢– نشوء تكتلات جديدة:

١–صعود "البريكس" (BRICS) كبديل محتمل للنظام الغربي .

٢–المبادرات الإقليمية (آسيان – أوراسيا – مجلس التعاون الخليجي) كمراكز قوة جغرافية صاعدة .

جدول (٩) التحديات أمام الفكر الجيوبوليتيكي المعاصر

التحدي	التأثير على الفكر الجيوبوليتيكي
الثورة الرقمية	تغيّر في أدوات السيطرة والنفوذ
تغير المناخ	تهديد مباشر للجغرافيا التقليدية
الصراعات بالوكالة	تغييب الفاعلين الجغرافيين الأصليين
الذكاء الاصطناعي	إعادة تعريف التفوق الاستراتيجي

المصدر: من عمل الباحث

يكشف هذا المبحث عن واقع متجدد للجيوبوليتيك واقعٌ يتجاوز الجغرافيا الصلبة ليشمل الفضاء الرقمي والمناخ والذكاء الاصطناعي وبينما يظن البعض أن الجغرافيا السياسية فقدت أهميتها تؤكد الأحداث أن أدواتها تطورت لا أكثر يرى الباحث أن مستقبل الجغرافيا السياسية سيقوم على الهجين المفاهيمي: جغرافيا و تكنولوجيا اقتصاد بيئة مما يتطلب من الأكاديميين إعادة تأطير أدوات التحليل الجيوسياسي لتناسب المرحلة المقبلة

الاستنتاجات :

١–ما تزال النظريات الكلاسيكية للجغرافيا السياسية صالحة لتفسير الكثير من الصراعات الدولية الراهنة، خاصة في مناطق مثل أوكرانيا والشرق الأوسط.

٢–يشكل الموقع الجغرافي والمورد الطبيعي عنصرين محوريين في تشكيل خريطة النفوذ والصراع، كما يظهر في التنافس على الممرات البحرية والموارد الطاقوية.

٣–أعادت القوى الكبرى توظيف نظريات الجيوبوليتيك بما يتلاءم مع مصالحها، سواء عبر القوة الصلبة (العسكرية) أو عبر أدوات ناعمة كالمبادرات الاقتصادية (مثل "الحزام والطريق").

٤–برزت أنماط جديدة من الصراعات الجيوسياسية تشمل المجال الرقمي، والسيبراني، والمناخي، مما يتطلب إعادة قراءة الجيوبوليتيك التقليدي بمفاهيم معاصرة.

٥–الصراعات بالوكالة أصبحت الشكل الأكثر شيوعًا للصراعات الجغرافية السياسية الحديثة، مما يسمح للدول الكبرى بتوسيع نفوذها دون التورط المباشر.

٦–النظريات الجيوسياسية أثبتت قدرتها على التنبؤ والتحليل، وهو ما يعزز الحاجة لتدريسها وتطويرها في السياقات الأكاديمية العربية والعالمية.

٧–التحولات في مراكز القوة العالمية (صعود الصين، صمود روسيا، تفكك بعض التكتلات الغربية) تعيد تشكيل قواعد اللعبة الجيوسياسية.

التوصيات:

١-تحديث مناهج الجغرافيا السياسية في الجامعات العربية لتشمل التحولات الرقمية والبيئية والاقتصادية الجديدة.

٢-تشجيع الباحثين العرب على إعادة قراءة الصراعات الإقليمية بمنظور جيوبوليتيكي عميق، يعزز الفهم الواقعي للأمن الوطني.

٣-دمج أدوات التحليل الجغرافي الرقمي (GIS، الاستشعار عن بعد) في الدراسات الجيوسياسية لتقديم رؤى أكثر دقة وموضوعية.

٤-توسيع استخدام النظريات الجيوسياسية في صنع القرار السياسي والدبلوماسي، خصوصًا في ما يتعلق بإدارة الأزمات والتفاوض الإقليمي.

٥-الاستثمار في فهم الجيوبوليتيك المائي والطاقوي، خاصة في ظل تصاعد التهديدات المرتبطة بالأنهار العابرة للحدود والطاقة العابرة للقارات.

٦-تعزيز التعاون البحثي العربي – الدولي في مجالات الفكر الجيوسياسي، من خلال المؤتمرات، والمراكز البحثية، والنشر العلمي.

٧-إعادة تقييم التكتلات والتحالفات الإقليمية على أسس جغرافية استراتيجية

قائمة المصادر :

١-أبو زيد، نصر محمد (٢٠١٦). خرائط الجغرافيا السياسية في العالم الحديث. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢-إسماعيل، أحمد فوزي (٢٠٢١). الجيوبوليتيك بين النظرية والتطبيق. بيروت: دار الرافدين.

٣-الألوسي، كمال عبد الرزاق (٢٠١٩). "الجيوبوليتيك الطاقوي وتوازن القوى الإقليمي في الخليج العربي". مجلة جامعة سامراء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١١(٤)، ٢٠١-٢٢٣.

٤-الجنابي، محمد عبد الحسين (٢٠٢٠). إعادة إنتاج القوة في الجغرافيا السياسية الحديثة. بغداد: دار اليازوري العلمية.

٥-الحيالي، سعد قاسم (٢٠١٧). الاستراتيجيات الجيوسياسية في النظام الدولي المعاصر. عمّان: دار الشروق.

٦-الراوي، ماجد هادي (٢٠٢٣). "دور الجغرافيا السياسية في تفسير الصراع الروسي الأوكراني". مجلة جامعة سامراء١٣(٢)، ١٥٥-١٧٤.

٧-الزبيدي، عماد مجيد (٢٠٢٢). خرائط النفوذ والصراع في الشرق الأوسط. بيروت: المركز العربي للأبحاث.

٨-الشمري، عبد العزيز فيصل (٢٠١٨). النظرية الجيوبوليتيكية وتطبيقاتها الميدانية. الرياض: مكتبة العبيكان .

٩-الجبوري، باسم محمود علي (٢٠٢٣). أثر نظريات الجغرافيا السياسية على الصراع العالمي. أربيل: دار هاتريك للنشر.

١٠- العزاوي، طه هاشم (٢٠٢٠). المكان والسلطة: دراسة في الفكر الجغرافي السياسي. بغداد: دار الأفق العلمي.

١١- فرج، سمير لطيف (٢٠١٥). الجغرافيا السياسية للموارد الاستراتيجية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢- كاظم، هيثم عبد الإله (٢٠٢١). التحولات الجيوسياسية في آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة. النجف: دار الصادق.

١٣- محيسن، إياد عبد الله (٢٠١٩). الجيوبوليتيك الرقمي وحدود السيادة السيبرانية. عمان: دار كنوز المعرفة.

١٤- نوري، علي حسين (٢٠٢٢). مفاهيم متقدمة في الجيوبوليتيك والنظام العالمي. البصرة: دار الجامعة.

Abu Zaid, Nasr Muhammad (2016). Political Geography Maps in the Modern World. Cairo: Dar Al-Fikr Al-
Ismail, Ahmed Fawzi (2021). Geopolitics Between Theory and Practice. Beirut: Dar Al-Rafidain.
Al-Alousi, Kamal Abdul Razaq (2019). “Energy Geopolitics and the Balance of Regional Power in the Arabian Gulf.” University of Samarra Journal, College of Education for Human Sciences, 11(4), 201–223.
Al-Janabi, Muhammad Abdul Hussein (2020). Reproduction of Power in Modern Political Geography. Baghdad: Dar Al-Yazouri Scientific.
Al-Hayali, Saad Qasim (2017). Geopolitical Strategies in the Contemporary International System. Amman: Dar Al-Shorouk.
Al-Rawi, Majid Hadi (2023). “The Role of Political Geography in Explaining the Russian-Ukrainian Conflict.” University of Samarra Journal, College of Education for Human Sciences, 13(2), 155–174.
Al-Zubaidi, Imad Majeed (2022). Maps of Influence and Conflict in the Middle East. Beirut: Arab Center for
Al-Shammari, Abdulaziz Faisal (2018). Geopolitical Theory and Field Applications. Riyadh: Obeikan Library.
Al-Jubouri, Basim Mahmoud Ali (2023). The Impact of Geopolitical Theories on Global Conflict. Erbil: Hattrick
Al-Azzawi, Taha Hashem (2020). Space and Power: A Study in Political Geographic Thought. Baghdad: Dar Al-Ufoq Al-Ilmi.
Faraj, Samir Latif (2015). Political Geography of Strategic Resources. Cairo: Egyptian General Book Authority.
Kazem, Haitham Abdul-Ilah (2021). Geopolitical Transformations in Central Asia After the Cold War. Najaf:
Muheisen, Iyad Abdullah (2019). Digital Geopolitics and the Limits of Cyber Sovereignty. Amman: Dar Kunooz
Noori, Ali Hussein (2022). Advanced Concepts in Geopolitics and the World Order. Basra: Universit